

فثنائي عليك خيرُ ثناءٍ،
 إن تقربتِ، أو نأت بكِ دارُ
 وبكِ الهمُّ، إن مشيتُ صحيحاً،
 وسوّاري الأحلام، والأشعارُ
 أنتم همُّنا، وكبرُ منانا،
 وأحاديثُنا، وإن لم تُزاروا
 وأرى اليومَ، إن نأيتِ، طويلاً،
 والليالي، إذا دنوتِ، قصارُ
 لم يقاربُ جمالها حُسنُ شيءٍ
 غيرَ شمسِ الضحى، عليها النهارُ
 فلوأتي خشيتُ أو خفتُ قتلاً،
 غيرَ أن ليس تُدفعُ الأقدارُ
 لا تقيتُ التي بها يُفتنُ الناسُ،
 ولكن لكلِّ شيءٍ قِدارُ
 فلننفسى أحقُّ باللومِ عمداً،
 حيثُ ما كنتُ يومَ لَفِّ الجمارُ

في ظل بردين

وقال يشب بنعم:

[الخفيف]

ما شجاك^(١) الغداة من رسمِ دارِ
 دارسِ الرُّبعِ مثلِ وحي^(٢) السُّطارِ^(٣)
 بُدِّلَ الرُّبعُ بعد نُعمِ نعاماً
 وظبَاءٍ يَخِذْنَ^(٤) كالأمهَارِ^(٥)

(١) شجاك: أحزنك.

(٢) الوحي: الكتابة.

(٣) السُّطار: السطور.

(٤) يخذن: يعدون، يسرعون.

(٥) الأمهَار، الواحد مهر: ولد الفرس.

عُجْتُ^(١) فيه وقلتُ للركبِ: عوجوا،
 فثنى الركبُ كلَّ حرفٍ^(٢) خِيارِ
 ثم قالوا: اربعنْ عليك^(٣) وقضَّ الـ
 يومَ بعضَ الهمومِ والأوطارِ
 عزَّ شيءٌ أنْ يقضيَ اليومَ حاجاً^(٤)،
 بوقوفٍ متّاعلى الأكوارِ^(٥)
 إنْ تكنْ دارُ آلِ نُعمٍ قِواءً^(٦)،
 خالياً جَوْهاً من الأجوارِ^(٧)
 فلقدماً رأيتُ فيها مهأةً^(٨)،
 في جِوارِ^(٩) أوانسٍ أبكارِ
 ذكّرتني الديارُ. نُعماً، وأتراباً جَساناً، نوأعماً كالصُّوارِ^(١٠)
 أنساتٍ مثلَ التّمائيلِ، لُغساً^(١١)،
 معَ خَوْدِ^(١٢) خريدةٍ^(١٣) مِغطارِ
 ومُقاماً أقمتهُ معَ نُعمٍ،
 وحديثاً مثلَ الجنى المُشتارِ^(١٤)

- (١) عُجت: عرّجت، ملّت.
 (٢) الحرف، الناقة الضامرة لكثرة ركوبها ورحلاتها.
 (٣) اربعن عليك: هَوّن عليك.
 (٤) حاجاً: حاجات.
 (٥) الأكوار، الواحد كُور: الرحل بأداته. (٦) قِواء: قفراء.
 (٧) الأجوار: الجيران.
 (٨) المهأة: البقرة الوحشية.
 (٩) جوار، الواحدة جارية: فتيات.
 (١٠) الصُّوار: سرب المها.
 (١١) اللعس، الواحدة لعساء: من تمتاز بسواد شفّتها السفلى.
 (١٢) الخود، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.
 (١٣) الخريدة البكر من النساء، والحبيّة الخفيضة الصوت.
 (١٤) الجنى المشتار: العسل المقطوف.

نَتَّقِي العَيْنَ ^(١) تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ ^(٢) ،
 وَبُلْهَافِي دُجَى ^(٣) الدُّجْنَةِ ^(٤) سَارِي ^(٥)
 وَاكْتَنْنَا ^(٦) بُرْدَيْنِ مِنْ جَيْدِ العَصَا
 بِ ^(٧) مَعَا ، بَيْنَ مَطْرَفٍ ^(٨) ، وَشَعَارٍ ^(٩)
 بِتُّ فِي نَعْمَةٍ ، وَبَاتَ وَسَادِي
 مِعْصَمًا ، بَيْنَ دُمْلُجٍ ^(١٠) وَسَوَارٍ
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَّاحَ لَاحَ ، وَلَا حِثَّ
 أَنْجُمُ الصُّبْحِ مِثْلَ جَزَعٍ ^(١١) العِذَارِي
 فَنَهَضْنَا نَمْشِي نَعْفِي ^(١٢) مَرُوطًا ^(١٣)
 وَبُرُودًا ^(١٤) ، وَهِنَا ^(١٥) ، عَلَى الْآثَارِ
 وَتَوَلَّى نَوَاعِمَ خَفِرَاتٍ ،
 يَتَهَادَيْنَ كَالظَّبَّاءِ السَّوَارِي
 مُثْقَلَاتٍ ^(١٦) ، يُزْجِينَ ^(١٧) بَدَرَ سَعُودٍ ^(١٨) ،
 وَهِيَ فِي الصَّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ

- (١) العَيْنُ: الرِّقِيبُ، الجاسوس .
 (٢) عَيْنِ سَجُومٍ: الغيوم الماطرة .
 (٣) الدُّجَى: الظُّلْمَةُ .
 (٤) الدُّجْنَةُ: الظُّلْمَةُ، والغيم المطبق .
 (٥) السَّارِي: المَارَ .
 (٦) اَكْتَنْنَا: اسْتَرْنَا .
 (٧) العَصَا: ضَرْبٌ مِنَ الأَرْدِيَةِ .
 (٨) المَطْرَفُ: ضَرْبٌ مِنَ الأَرْدِيَةِ مِنْ خَزَّ ذَوَاتِ أَعْلَامٍ .
 (٩) الشَّعَارُ: مَا يَرْتَدِيهِ المَرءُ، فَيُغَطِّي بِهِ شَعْرَ جِسْدِهِ .
 (١٠) الدُّمْلُجُ: المِعْصَدُ .
 (١١) الجَزَعُ: الخَرْزُ اليمَانِي وَهُوَ الَّذِي فِيهِ بِيَاضٌ وَسَوَادٌ تُشَبِّهُ بِهِ الأَعْيُنُ .
 (١٢) نَعْفِي: نَمَحُو .
 (١٣) المَرُوطُ، الوَاحِدُ مَرُوطٌ: كَسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ خَزَّ كَانَ يُؤْتَرُزُ بِهَا .
 (١٤) البُرُودُ، الوَاحِدُ: بُرْدٌ: الأَثْوَابُ . (١٥) وَهِنَا: لَيْلًا .
 (١٦) مُثْقَلَاتٌ: عَظِيمَاتُ الأَرْدَافِ . (١٧) يُزْجِينَ: يَسْقِنُ .
 (١٨) سَعُودٌ: حَظُوظٌ، وَيَقْصِدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ .